اهدافها . بل أن الاعلام الغربي كله أسهم طوال الفترة الماضية في تغذيته . ووجد الاتحاد السوفياتي نفسه في مواجهة حملة تصوره حتى في البلدان التي يؤيد قضاياها الوطنية والتحررية موضوعا تحت شبهة المقايضة على هذه القضايا ووضع « الوفاق » مع الولايات المتحدة فوق الاعتبارات الأخرى وفي موضع الأولوية القصوى .

لهذا كان من السهل على المراقب أن يلاحظ أمرين رئيسيين فيما صاحب القمة الثنائية بين كارتر وبرجنيف في فيينا (١٥ ــ ٦/١٨) :

□ ان الولايات المتحدة تمارس مستويين من الاعلام فيما يتعلق بمعاهدة « سالت ــ ٢ » . أولهما داخلي خاص بالرأي العام الأميركي والكونغرس ــ ويذهب الى أنه لا تأثير لهذه المعاهدة اطلاقا على « التوازن » الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، بل على « تفوق » الأولى على الثانية ، وبالتالي فانه لا سبيل الى اعتبار « سالت ــ ٢ » بمثابة لوي للذراع الأميركي في هذه المنطقة أو تلك من العالم . أما المستوى الثاني من الاعلام الأميركي فيما يتعلق بمعاهدة « سالت ــ ٢ » فهو موجه الى الخارج ، وخاصة إلى بلدان العالم الثالث ، ويذهب الى أن الاتحاد السوفياتي معني بتوقيع « سالت ــ ٢ » أكثر من الولايات المتحدة ، وانه لهذا يبدي استعدادا لأطلاق يد الولايات المتحدة في عدد من القضايا الدولية ، وبالتالي ان « الدولتين الأعظم » تمارسان معا عملية اقتسام نفوذ في مناطق العالم المختلفة .

□ نتيجة وانعكاسا لهذا فان الولايات المتحدة كانت معنية ــ ولا تزال ــ باقناع الرأي العام الأميركي والكونغرس بتأييد المعاهدة . بينما اتجه اهتمام الاتحاد السوفياتي إلى اقناع الرأي العام في العالم الثالث بأنه لا يساوم على قضايا التحرر بأي حال ، وأن « سالت ــ ٢ » هي في مصلحة شعوب العالم كله وليست في مصلحة الطرفين الموقعين عليها وحدهما .

هكذا فانه عندما عقد لقاء القمة بين كارتر وبرجنيف في فيينا ــ وكان الأول بينهما ــ كان أول ما حرص عليه كل من الطرفين طرح وجهة نظره على العالم . دعا الرئيس الأميركي ــ في كلمة القاها أمام برجنيف (في ٦/١٦) ــ الى أن تمارس « الدول العظمى ظبط النفس في العالم الثالث » . بينما رد الرئيس السوفياتي بأن أكد « أن الاتحاد السوفياتي يتضامن مع نضال الشعوب التحرري . وأضاف مستنكرا « ... فلماذا تحميل الاتحاد السوفياتي مسؤولية مسيرة التاريخ الموضوعية ؟ » .

واذا كانت كلمتا كارتر وبرجنيف قد مستا الأمور مسا عاما ، فان الناطقين الرسميين باسم الجانبين اثناء أيام انعقاد القمة الثنائية مست عددا من الأمور بصورة محددة ، وكان أبرز ما مسته مسألة الشرق الاوسط والموقف من « معاهدة السلام » المصرية ــ الاسرائيلية . فقد صرح ليونيد زيمياتين المتحدث الرسمي السوفياتي ــ مدير وكالة « تاس » الرسمية للأنباء (٦/١٧) بأن برجنيف أبلغ كارتر بأن « موقف الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط يختلف عن موقف الولايات المتحدة . وموقفنا باق كما هو . ان الاتحاد السوفياتي مستمر في اعتبار أن الهدف يجب أن يكون تسوية شاملة في الشرق الأوسط تشارك فيها كل الأطراف المعنية » . وتابع الناطق السوفياتي قائلا « ان تقييمنا لكامب ديفيد معروف ، واريد أن أقول ان الاتحاد السوفياتي لن يؤيد مقترحات لاستعمال الأمم المتحدة في تدعيم الأتفاق المنفرد بين مصر واسرائيل » . وكان هذا تأكيدا رسميا سوفياتيا بأن الاتحاد السوفياتي لن يؤيد تجديد فترة انتداب القوات الدولية في سيناء في ٢٤ تموز (يوليو) .

بعد ذلك جاء البيان المشترك الذي أصدره الجانبان اثر توقيع معاهدة « سالت ــ ٢ » (في ٦/١٨) . وقد تضمن هذا البيان فقرة حول « القضايا الدولية » اكدت انه جرى خلال القمة الثنائية « تبادل شامل للأراء حول القضايا الدولية الرئيسية ... وقد أولى ليونيد برجنيف وجيمي كارتر اهتماما خاصا لبؤر التوتر التي تعقد الوضع الدولي وتعرقل التحويلات الايجابية في المجالات الاخرى » . وفيما يتعلق بالشرق الاوسط لم يتجاوز ما قاله البيان المشترك ، ضمن هذه الفقرة ، العبارة التالية : « أكد كلا الجانبين اهتمامه بسلام عادل وشامل ووطيد في الشرق الأوسط ، وعرض كل منهما موقفه بصدد طرق وسبل تسوية مشكلة الشرق الأوسط » .

وتوضح العبارة أكثر من أي شيء آخر استمرار تباين وجهات نظر الجانبين فيما يتعلق بهذه